العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"قبس من فضل الصحابة في القرآن الكريم"

إعداد الباحث:

د. منتصر عبد الغني محمد

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

مستخلص البحث

هذا البحث يتلخص في مقدمة، وتمهيد، وفصلين كل منهما يحتوي على مبحثين، ثم خاتمة، وعنوانه هو قبس من فضل الصحابة الكرام في القرآن الكريم، تحدثت في التمهيد عن تعريف الصحابي ومن هم الصحابة؟ الفصل الأول عبارة عن مبحثين؛ **المبحث الأول:- أسباب نزول بعض الآيات الواردة في فضل الصحابة عامة، والمبحث الثاني:- أسباب نزول بعض الآيات الواردة في فضل أبي بكر الصديق، والفصل الثاني** عبارة عن مبحثين؛ **المبحث الأول:- تفسير بعض الآيات الواردة في فضل الصحابة عامة، والمبحث الثاني:- تفسير بعض الآيات الواردة في فضل أبي بكر الصديق**واقتصرت في هذا البحث المصغر على ذلك، ثم خاتمة البحث ثم فهرس المصادر والمراجع.

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: – فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار, فأشرف الخلق محمدρ وأشرفهم بعده الصحابة الذين هاجروا معه وآزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون، فلهم فضل عظيم بعد النبي ρفي نشر هذا الدين في شتى بقاع الأرض من خلال الفتوحات الإسلامية العديدة, وفى القرآن الكريم آيات عدة عن فضل الصحابة الكرام منها: – قوله تعالى:

چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ چ[1] وعَنْ عبد الله رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: – خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ "[2] .

وعن أبي سعيد الخدري أن النبيρ قال: – لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوأَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ[3] .

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: –" إِنَّ اللهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ، فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ بَعْدَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ، فَوَجَدَ قُلُوبَ أَصْحَابِهِ خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ، فَجَعَلَهُمْ وُزَرَاءَ نَبِيِّهِ، يُقَاتِلُونَ عَلَى دِينِهِ، فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوعِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوعِنْدَ اللهِ سَيِّئٌ " [4]

([1]) الفتح 29.

([2]) صحيح البخاري–كتاب أصحاب النبيρباب فضائل النبيρج 5– ص 3– رقم3651.

([3]) صحيح البخاري–كتاب أصحاب النبي – باب لوكنت متخذا خليلا – ج 5 – ص 8 – رقم 3673.

([4]) مسند الإمام أحمدالجزء6 ص84 ط الرسالة الباب مسند عبد الله ابن مسعود ، وهو موقوف حسن (كشف الخفاء ومزيل الإلباس) إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162هـ) المكتبة العصرية ومزيل الإلباس) إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ونفهم من كلام ابن مسعود رضي الله عنه اصطفاء الله عزوجل لنبيه ثم للصحابة رضي الله عنهم لسبق علمه عز وجل بنقاء قلوبهم واستعدادها لحمل الرسالة بكل تكاليفها ولذلك فكلام النبي صلى الله عليه وسلم تشريع بوحي من الله عز وجل ، ثم الصحابة كذلك أنهم تعلموا من مدرسة النبوة، ثم إجماع المسلمين فهذا أيضا تشريع ما لم يخالف نصا صريحا.

أهمية الموضوع:

يستقي هذا الموضوع أهميته من أهمية القرآن الكريم لأن آياته هي موضوع البحث ثم من أهمية الصحابة الكرام الذين يتحدث الموضوع عن فضلهم، فهم الذين ءامنوا وجاهدوا وصبروا وهاجروا وءاووا ونصروا ولولاهم بإذن الله ماوصل إلينا هذا الدين.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعني لدراسة هذاالموضوع أموركثيرة منها:

1 – جدة الموضوع على حسب علمي أنه لم يدرس هذا الموضوع على هذا االنحو.

2 – ميولي ورغبتي الشديدة في دراسة موضوع عن فضل الصحابة الكرام.

3 – الدفاع عن الصحابة الكرام من خلال الرد على بعض المغرضين.

أهداف البحث:

1. إرضاء الله عز وجل إذ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة.
2. نفع المسلمين من الأئمة والدعاة والخطباء في الدعوة إلى الله عز وجل. وكذلك محبي الثقافة الإسلامية وكذلك الباحثين.
3. إثراء المكتبة الإسلامية بالأبحاث عن فضل الصحابة الكرام.
4. تتبع أهم ما صنف في فضائل الصحابة.
5. التعريف بفضائل الصحابة في القرآن.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج التحليلي والإستقرائي فبعد بيان المقدمة وما فيها من عناصر دخل في لب الموضوع وشرع في بيان ما ورد من أحاديث عن فضل الصحابة الكرام متحاشيا التكرار مستعينا في ذلك بكتب الصحاح، ثم أقوم بتخريج جميع الأحاديث من الصحيحين فإن لم نجد فمن كتب السنن فإن لم نجد فمن المسند ثم المعاجم،وإن لم يكن الحديث في الصحيحين بينت درجته أما الأعلام فأترجم لغير المشاهير من الصحابة والتابعين وغيرهم، مع توثيق مراجعي توثيقا كاملا، وأقوم ببيان معاني الكلمات الغريبة مستعينا بالقواميس والمعاجم وأنسب أبيات الشعر إلى قائلها إن وجدت.

الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: 1162هـ) المكتبة العصرية تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي الطبعة: الأولى، 1420هـ – 2000م عدد الأجزاء: 2، 2/221رقم2214.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الدراسات السابقة بخصوص هذا الموضوع[5] :

بحثت في الأبحاث التي تعرضت لهذا الموضوع فوجدتها كالآتي: –

من هذه الدراسات دراسة شبل (1990م) فضائل الصحابة من فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ودراسة التليدي (1999م) وهي بعنوان فضائل الصحابة والدفاع عن كرامتهم وبيان خطر مبغضهم والطاعنين فيهم تناول فيها بعض القضايا المتعلقة بالصحابة، حيث عرض لمفهوم الصحابي وعدالة الصحابة وعدم عصمتهم وحكم مبغضهم وشاتمهم، ثم ذكر فضائل الصحابة التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، ثم ذكر فضائل الخلفاء الأربعة ثم باقي العشرة ثم ختم الدراسة بنصوص أئمة الإسلام وأعلام الأمة في شأن الصحابة.

ودراسة زهيرعلي كاخي (2004م) بعنوان حياة الصحابة (تراجمهم . فضائلهم . مناقبهم) كما جاءت في صحيحي البخاري ومسلم بشرح الإمامين ابن حجر والنووي، وهوكتاب جمع فيه المؤلف الأحاديث التي أخرجهما الشيخان في فضائل الصحابة ومناقبهم، وبين معاني المفردات وغريب الحديث ونقل كلام الشراح.

ودراسة عاصي (2005م) بعنوان تخريج الأحاديث الواردة في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري من بداية المناقب إلى نهاية كتاب فضائل الصحابة، حيث تخصصت الدراسة في تخريج الأحاديث التي تناولها ابن حجر العسقلاني في شرحه. ودراسة عسكر (2006م) وهي بعنوان القول المبين في الصحابة

هيكل البحث

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة

ثم فهرس المصادر والمراجع.

أولا: المقدمة وفيها:

1) أهمية الموضوع وأسباب اختياره.
2) أهداف البحث.
3) منهج البحث.
4) الدراسات السابقة.

ثانيا: التمهيد وفيه : المقصود بالصحابة الكرام.

ثالثا: الفصل الأول ويحتوي على مبحثين:–

المبحث الأول:– أسباب نزول بعض الآيات الواردة في فضل الصحابة عامة المبحث الثاني:– أسباب نزول بعض الآيات الواردة في فضل أبي بكر الصديق، رابعًا: الفصل الثاني عبارة عن مبحثين:–

([5]) من بحث الدكتورة شفاء على الفقيه بعنوان جهود البخاري ومسلم في إبراز مكانة الصحابة وفضائلهم في الحصيحين مقدم للمؤتمر العلمي الدولي الذي عقد 2012/1434 هـ بجامعة الملك سعود .

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المبحث الأول:- تفسير بعض الآيات الواردة في فضل الصحابة عامة.

المبحث الثاني:- تفسير بعض الآيات الواردة في فضل أبي بكر الصديق.

تمهيد:

المقصود بالصحابة

معرفة الصحابة رضي الله عنهم أجمعين: -

هذا علم كبير قد ألف الناس فيه كتبا كثيرة ومن أجلها وأكثرها فوائد كتاب الاستيعاب لابن عبد البر[6] لولا ما شانه من إيراده كثيرا مما شجر بين الصحابة وحكاياته عن الإخباريين لا المحدثين، وغالب على الإخباريين الإكثار والتخليط فيما يروونه، وأنا أورد نكتا نافعة إن شاء الله تعالى -

إحداها: المعروف من طريقة أهل الحديث: أن كل مسلم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهومن الصحابة قال البخاري في صحيحه: " من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أورآه من المسلمين فهومن أصحابه"[7] .

والحد الذي ذكر المصنف أنه المعروف لا يدخل فيه من لم يره صلى الله عليه وسلم لمانع كالعمى كابن أم مكتوم مثلا وهوداخل في الحد الذي ذكره البخاري وفي دخول الأعمى الذي جئ به إلى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يصحبه ولم يجالسه، ففي عبارة البخاري نظر، فالعبارة السالمة من الاعتراض أن يقال الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ثم مات على الإسلام ليخرج بذلك من ارتد ومات كافرا كعبد الله بن خطل(8) وربيعة بن أمية(9) ومقيس بن صبابة ونحوهم[10] . ولا شك أن هؤلاء لا يطلق عليهم اسم الصحابة وهم داخلون في الحد إلا أن نقول بأحد قولي الأشعري أن إطلاق اسم الكفر والإيمان هوباعتبار الخاتمة فإن من مات كافرا لم يزل كافرا ومن مات مسلما لم يزل مسلما فعلى هذا لم يدخل هؤلاء في الحد أما من ارتد منهم ثم عاد إلى الإسلام في

([6]) الإمَامُ، العَلاَّمَةُ، حَافِظُ المَغْرِبِ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُوعُمَرَ يُوْسُفُ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ البَرِّ بنِ عَاصِمٍ النَّمَرِيُّ، مَوْلِدُهُ: فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَثِ مائَة فِي شَهْرِ رَبِيْعٍ الآخِرِ(سير أعلام النبلاء). الإمام الذهبي- ط الرسالة- الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج 35ص 135.

([7]) صحيح البخاري-كتاب أصحاب النبي-باب فضائل الصحابة-ج5- ص2عنون البخاري بذلك.

(3) لم أقف له على ترجمة .

(4) ربيعة بن أمية بن خلف ابن وهب بن حذافة بن جمح، الجمحي القرشي أدرك سيدنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأسلم، ثم شرب الخمر في خلافة عمر، فهرب خوفاً من إقامة الحد إلى الشام، ثم لحق بالروم فتنصر. (مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر) : محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع. دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1984م عدد أجزاء270/29:8

([10]) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي 725 - 806 هـ دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة الطبعة الأولى، 1389هـ/1969م. 292/1.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

حياته صلى الله عليه وسلم فالصحبة عائدة إليهم بصحبتهم له ثانيا كعبد الله بن أبي سرح[11] وأما من ارتد منهم في حياته وعاد إلى الإسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كالأشعث بن قيس[12] ففي عود الصحبة له نظر عند من يقول إن الردة محبطة للعمل وإن لم يتصل بها الموت وهوقول أبي حنيفة[13] . وفي عبارة الشافعي[14] في الأم عن أنها إنما تحبط العمل بشرط اتصالها بالموت، ووراء ذلك أمور في اشتراط أمور أخر من التمييز أوالبلوغ في الرأى واشتراط كون الرؤية بعد النبوة أوأعم من ذلك واشتراط كونه صلى الله عليه وسلم حيا حتى يخرج ما
لورآه بعد موته قبل الدفن واشتراط كون الرؤية له في عالم الشهادة دون عالم الغيب، فأما التمييز فظاهر كلامهم اشتراطه كما هوموجود

(11) هوعبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي، العامري، من بني عامر بن لؤي، من قريش، فاتح أفريقية، فارس بني عامر، من أبطال الصحابة، أسلم قبل فتح مكة، وهومن أهلها، وكان من كتّاب الوحي، كان على ميمنة عمروبن العاص حين افتتح مصر، ولي مصر سنة 25 هـ، بعد عمروبن العاص، فاستمر نحو12 عامًا، اعتزل الحرب بين علي ومعاوية في صفّين، توفي بعسقلان فجأة وهوقائم يصلي سنة 37 هـ، وهوأخوعثمان بن عفان من الرضاع. قَالَ أَبُونُعَيْمٍ: قِيْلَ: تُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِيْنَ. انظرالكتاب: (سير أعلام النبلاء) . الإمام الذهبي–ط الرسالة– الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج 5 ص29.

(12) ابْنِ مُعَاوِيَةَ بنِ جَبَلَةَ بنِ عَدِيّ بنِ رَبِيْعَةَ بنِ مُعَاوِيَةَ الأَكْرَمِيْنَ بنِ الحَارِثِ بنِ مُعَاوِيَةَ بنِ ثَوْرِ بنِ مُرْتِعِ بنِ كِنْدَةَ. اسْمُ لأَشْعَثِ: مَعْدِيْ كَرِبَ. وَكَانَ أَبَداً أَشْعَثَ الرَّأْسِ؛ فَغَلَبَ عَلَيْهِ لَهُ صُحْبَةٌ، وَرِوَايَةٌ. حَدَّثَ عَنْهُ: الشَّعْبِيُّ، قَالُوا: تُوُفِّيَ سَنَةَ أَرْبَعِيْنَ. وَزَادَ بَعْضُهُمْ: بَعْدَ عَلِيٍّ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– بِأَرْبَعِيْنَ لَيْلَةً. قَالَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ أَبِي خَالِدٍ: عَنْ حَكِيْمِ بنِ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا تُوُفِّيَ الأَشْعَثُ بنُ قَيْسٍ، أَتَاهُمُ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُوَضِّئُوْهُ بِالكَافُوْرِ وَضُوْءاً، وَكَانَتْ بِنْتُهُ تَحْتَ الحَسَنِ. (سير أعلام النبلاء) . الإمام الذهبي–ط الرسالة– الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج 2– ص37.

(13) الإِمَامُ، فَقِيْهُ المِلَّةِ، عَالِمُ العِرَاقِ، أَبُوحَنِيْفَةَ النُّعْمَانُ بنُ ثَابِتِ بنِ زُوْطَى التَّيْمِيُّ، الكُوْفِيُّ، مَوْلَى بَنِي تَيْمِ اللهِ بنِ ثَعْلَبَةَ. يُقَالُ: إِنَّهُ مِنْ أَبْنَاءِ الفُرسِ. وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانِيْنَ، فِي حَيَاةِ صِغَارِ الصَّحَابَةِ. قَالَ جَرِيْرٌ: قَالَ لِي مُغِيْرَةُ: جَالِسْ أَبَا حَنِيْفَةَ، تَفْقَهْ، قال إِبْرَاهِيْمَ النَّخَعِيَّ لَوكَانَ حَيّاً، لَجَالَسه. وَقَالَ ابْنُ المُبَارَكِ: أَبُوحَنِيْفَةَ أَفْقَهُ النَّاسِ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: النَّاسُ فِي الفِقْهِ عِيَالٌ عَلَى أَبِي حَنِيْفَةَ تُوُفِّيَ: شَهِيْداً، مَسْقِيّاً، فِي سَنَةِ خَمْسِيْنَ وَمائَةٍ، وَلَهُ سَبْعُوْنَ سَنَةً، وَعَلَيْهِ قُبَّةٌ عَظِيْمَةٌ، وَمَشْهَدٌ فَاخِرٌ بِبَغْدَادَ – وَاللهُ أَعْلَم . سيرأعلام النبلاء – الإمام الذهبي–ط الرسالة– الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج6–ص390.

(14) مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيْسَ بنِ العَبَّاسِ بنِ عُثْمَانَ بنِ شَافِعِ بنِ السَّائِبِ بنِ عُبَيْدِ بنِ عَبْدِ يَزِيْدَ بنِ هِشَامِ بنِ المُطَّلِبِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بنِ قُصَيّ بنِ كِلاَبِ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيّ بنِ غَالِبٍ، الإِمَامُ، عَالِمُ العَصْرِ، نَاصِرُ الحَدِيْثِ، فَقِيْهُا مَوْلِدُ الإِمَامِ بِغَزَّةَ، وَمَاتَ أَبُوْهُ إِدْرِيْسُ شَابّاً، فَنَشَأَ مُحَمَّدٌ يَتِيْماً فِي حَجْرِ أُمِّهِ، فَخَافَتْ عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ، فَتَحَوَّلَتْ بِهِ إِلَى مَحْتِدِهِ وَهُو ابْنُ عَامَيْنِ، فَنَشَأَ بِمَكَّةَ، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّمْيِ، حَتَّى فَاقَ فِيْهِ الأَقْرَانَ، وَصَارَ يُصِيْبُ مِنْ عَشْرَةِ أَسْهُمٍ تِسْعَةً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى العَرَبِيَّةِ وَالشِّعْرِ، فَبَرَعَ فِي ذَلِكَ، (سير أعلام النبلاء) . إمام الذهبي–ط الرسالة– الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج 10– ص 5.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

في كلام يحيى بن معين[15] وابن
عبد البروغيرهم وهم جماعة أتى بهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم أطفال فحنكهم ومسح وجوههم أوتفل في أفواههم فلم يكتبوا لهم صحبة كمحمد بن حاطب بن الحارث[16] وعبد الرحمن بن عثمان التيمي[17] وعبيد الله بن معمر[18] وأما اشتراط البلوغ في حالة الرؤية فحكاه الواقدي[19] عن أهل العلم فقال رأيت أهل العلم يقولون كل من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أدرك الحلم فأسلم وعقل

([15]) يَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ أَبُوزَكَرِيَّا المُرِّيُّ مَوْلاَهُم هُوَ: الإِمَامُ، الحَافِظُ، الجِهْبَذُ، شَيْخُ المُحَدِّثِيْنَ، أَبُوزَكَرِيَّا يَحْيَى بنُ مَعِيْنِ بنِ عَوْنِ بنِ زِيَادِ بنِ بِسْطَامَ. وَقِيْلَ: اسْمُ جَدِّهِ: غِيَاثُ بنُ زِيَادِ بنِ عَوْنِ بنِ بِسْطَامَ الغَطَفَانِيُّ، ثُمَّ المُرِّيُّ مَوْلاَهُمْ، البَغْدَادِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ. وُلِدَ: سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ. كَانَ مَعِيْنٌ عَلَى خَرَاجِ الرَّيِّ، فَمَاتَ، فَخَلَّفَ لِيَحْيَى ابْنِهِ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَأَنْفَقَهُ كُلَّهُ عَلَى الحَدِيْثِ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُ نَعلٌ يَلبَسُهُ. (سير أعلام النبلاء) . الإ مام الذهبي–ط الرسالة– الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج 11ص71.

([16]) محَمَّدُ بْنُ حَاطِبِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبِ بْنِ وَهْبِ بْنِ حُذَافَةَ بْنِ جَمحِ بْنِ عَمْرِوبْنِ هَصِيصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ الْجُمَحِيِّ هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ فِي الْإِسْلَامِ بِمُحَمَّدٍ، يُكْنَى أَبَا إِبْرَاهِيمَ وَقِيلَ: إِنَّهُ وُلِدَ بِالْحَبَشَةِ، وَقِيلَ وُلِدَ فِي السَّفِينَةِ، خَرَجَتْ أُمُّهُ مُهَاجِرَةً، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ بِالْكُوفَةِ فِي أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ مَاتَ بِمَكَّةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ(معرفة الصحابة لأبي نعيم) أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى : 430هـ) تحقيق : عادل بن يوسف العزازي : دار الوطن للنشر – الرياض الطبعة : الأولى 1419 هـ – 1998 م عدد الأجزاء : 7 (6 ، ومجلد فهارس). ج1ص170.

([17]) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ التَّيْمِيُّ وَهُوابْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِوبْنِ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ ابْنُ أَخِي طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ، شَهِدَ الْيَرْمُوكَ مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأُصِيبَ مَعَ ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَدُفِنَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَأُخْفِيَ مَكَانُ قَبْرِهِ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ، حَدِيثُهُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، وَأَبِي سَلَمَةَ، وَيَحْيَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ، وَغَيْرِهِ، معرفة الصحابة أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى : 430هـ) تحقيق : عادل بن يوسف العزازي : دار الوطن للنشر – الرياض الطبعة : الأولى 1419 هـ – 1998 م عدد الأجزاء : 7 (6 ، ومجلد فهارس)ج4ص1819.

([18]) عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مَعْمَرٍ سَكَنَ الْمَدِينَةَ، أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَتِهِ، حَدِيثُهُ عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ. معرفة الصحابة أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى : 430هـ) تحقيق : عادل بن يوسف العزازي : دار الوطن للنشر – الرياض الطبعة : الأولى 1419 هـ – 1998 م عدد الأجزاء : 7 (6 ، ومجلد فهارس)ج 4ص1876.

([19]) مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ وَاقِدٍ الأَسْلَمِيُّ مَوْلاَهُمْ الوَاقِدِيُّ المَدِيْنِيُّ القَاضِي صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَالمَغَازِي العَلاَّمَةُ الإِمَامُ أَبُوعَبْدِ اللهِ أَحَدُ أَوْعِيَةِ العِلْمِ عَلَى ضَعفِهِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ. وُلِدَ بَعْدَ العِشْرِيْنَ، وَمائَةٍ. وَطَلَبَ العِلْمَ عَامَ بِضْعَةٍ وَأَرْبَعِيْنَ. وَسَمِعَ مِنْ: صِغَارِ التَّابِعِيْنَ فَمَنْ بَعْدَهُم بِالحِجَازِ وَالشَّامِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الأَبَّارُ: سَمِعْتُ مُجَاهِدَ بنَ مُوْسَى يَقُوْلُ: مَا كَتَبْنَا عَنْ أَحَدٍ أَحْفَظَ مِنَ الوَاقِدِيِّ. قَالَ عَبَّاسٌ الدُّوْرِيُّ: مَاتَ الوَاقِدِيُّ وَهُوعَلَى القَضَاءِ، وَلَيْسَ لَهُ كَفَنٌ فَبَعَثَ المَأْمُوْنُ بِأَكْفَانِهِ.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

أمر الدين ورضيه فهوعندنا ممن صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولوساعة من نهار انتهى. والصحيح أن البلوغ ليس شرطا في حد الصحابي وإلا لخرج بذلك من أجمع العلماء على عدهم في الصحابة كعبد الله بن الزبير والحسن والحسين رضي الله عنهم وأما كون المعتبر في الرؤية وقوعها بعد النبوة فلم أر من تعرض لذلك إلا ابن منده [20]

الفصل الأول

في ظلال الآيات التي تشير إلي فضل الصحابة الكرام

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول:– أسباب النزول الواردة في فضل الصحابة عامة

المبحث الثاني:– أسباب النزول الواردة في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الفصل الثاني: تفسير الآيات الكريمة وفيه مبحثان:–

المبحث الأول:– تفسير الآيات الواردة في فضل الصحابة عامة وفيه مطالب.

المبحث الثاني:– تفسير الآيات الواردة في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الفصل الأول

أسباب النزول الواردة في الآيات الكريمة

المبحث الأول:– أسباب النزول الواردة في فضل الصحابة عامة وفيه مطالب.

المطلب الأول:–الصحابة عدول:

ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ[21].

سَبَبُ النُّزُولِ:

1 – أخرج البخاري وأحمد ومسلم والنَّسَائِي عن البراء بن عازب – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال: إن رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهرًا أوسبعة عشر شهرًا، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَلَ البيت وأنه صلى، أوصلاها، صلاة

وَقَالَ البُخَارِيُّ: مَاتَ الوَاقِدِيُّ فِي ذِي الحِجَّةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَمائَتَيْنِ. (سير أعلام النبلاء) الإمام الذهبي–ط الرسالة– الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م – الإمام الذهبي–ط الرسالة– الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج9–ص454.

([20]) الإمامُ الكَبِيْرُ الحَافِظُ المُجَوِّدُ، أَبُوعَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَى بنِ مَنْدَه، وَاسم مَنْدَة: إِبْرَاهِيْمُ بنُ الوَلِيْدِ بن سندة بن بُطَّة بنِ أَستُنْدَار بنِ جَهَارْ بُخت العَبْدِيُّ مَوْلاَهُمُ الأَصْبَهَانِيّ، جدُّ صحبِ التَّصَانِيْفِ الحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بنِ إِسْحَاقَ بنِ مُحَمَّدوُلِدَ فِي حُدُوْدِ العِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ فِي حَيَاة جَدِّهم مَنْده. قَالَ أَبُوالشَّيْخ فِي "تَارِيْخِهِ": هُوأُسْتَاذُ شُيُوْخِنَا وَإِمَامُهُم، أدرَك سَهْلَ بن عثمان. قَالَ أَبُوالشَّيْخ: وَمَاتَ ابْنُ مَنْدَه فِي رَجَبٍ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلاَثِ مائَةٍ. سير أعلام النبلاء – الإمام الذهبي–ط الرسالة– الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م ج 14–ص 188.

([21]) البقرة: الآية (143).

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

العصر، وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله لقد صليت مع النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – قبل مكة، فداروا كما هم قِبَل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن تحوّل قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم فأنزل الله: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ) [22] .

دِرَاسَةُ السَّبَبِ: قال ابن العربي[23] : (اتفق العلماء على أنها نزلت فيمن مات وهو يصلي إلى بيت المقدس) [24] .

المطلب الثاني:– وعد الله لهم بحسن الثواب

– قال الله تعالى چ ٱ ب ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ[25].

سَبَبُ النُّزُولِ:

أخرج الترمذي عن أم سلمة – رضي الله عنها – أنها قالت: يا رسول الله، لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة فأنزل الله تعالى (أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْأُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ) [26] . وذكر المؤلف أقوال المفسرين في ذلك واستخلص النتيجة التالية: أن الآية لم تنزل بسبب قول أم سلمة – رضي الله عنها – وإنما جاءت جوابًا من الله سبحانه لهؤلاء الخاشعين الذين يدعون ربهم رغبةً في جزائه وعطائه ورهبة من عقابه وعذابه فاجابهم المنعم المتفضل إلى ما طلبوا ونجاهم مما هربوا والله ذوالفضل العظيم، وإنما اخترت هذا لدلالة سياق الآيات عليه وعدم وجود معارض راجح صحيح والله أعلم[27] .

المطلب الثالث:–عتاب الله لنبيه ρ في شأن فقراء الصحابة

([22]) صحيح البخاري–باب سيقول السفهاء من الناس–ج6–ص21رقم4486.

([23]) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله أبوبكر ابن العربي الإمام العلامة الحافظ القاضي الأندلسي صاحب التصانيف توفي بفاس في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة. . **موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر** من 9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على مدى 15 قرنًا) أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب الطبعة: الأولى عدد الأجزاء10 (أكثر من 9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على مدى 15 قرنًا) أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: 10. ج7ص127.

([24]) المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية ,خالد بن سليمان المزيني ,دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعوديةالطبعة: الأولى، (1427 هـ – 2006 م) عدد الأجزاء2. 220/1

([25]) آل عمران: الآية (195).

([26]) سنن الترمذي ج5 ص87 رقم3022– صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه (موسوعة التخريج ج1ص10438رقم30039.

([27]) نفس المرجع السابق – ص353.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

چۇووۇۋۈېېىئائائەئوئوئوئوئوئوئوئوئۇئۆئۈئېئىئبئى ئيئد ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح چ[28].

سَبَبُ النُّزُولِ:

أخرج مسلم والنَّسَائِي وابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قال كنا مع النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ستة نفر فقال المشركون للنبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا، قال: وكنتُ أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ما شاء الله أن يقع. فحدث نفسه. فأنزل الله – عزَّ وجلَّ –: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾[29] .

وأخرج أحمد نحوه من حديث ابن مسعود – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – وزاد ونزل فيهم القرآن **چۇووۇۋۈېې** چ إلى قوله: [ﭐ ﭑ ﭒ][30] [31] . وأخرج ابن ماجه عن خباب في قوله: **چئوئوئوئۇئۆئۈئېئ** چ إلى قوله: **چ بى بي تج** چ قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي[32]، وعيينة بن حصن الفزاري[33]، فوجدوا رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعداً في ناس من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حول النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – حقروهم فأتوه فخلوا به وقالوا: إنا نريد أن تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا

([28]) الأنعام: الآية (51–52).

([29]) السنن الكبرى النسائي– كتاب التفسير–ج6–ص340–حديث رقم11163– صحيح(تخريج في ظلال القرآن– علوي بن عبد القادر السَّقَّاف ج1ص357رقم354).

([30]) الأنعام: الآية (52) .

([31]) الأنعام: الآية (52) .

([32]) الأقرع بْن حابس التميمي المُجاشِعِي [الوفاة: 13 – 23 هـ]أحد المؤلَّفة قلوبُهُم وأحد الأشراف، أقطعه أَبُوبكر، له ولعُيَيْنَة بْن بدر، فعطَّل عليهما عمرُ ومحا الكتاب الَّذِي كتب لهما أَبُوبكر، وكانا من كبار قومهما، وشهد الأقرع مع خالد حرب أهل العراق وكان على المقدِّمة. (تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م عدد الأجزاء: 15–ج2ص160.

([33]) عيَيْنَة بْن حِصْن بن حُذَيْفة بْن بدر بْن عَمروبْن جوية بْن لوذان بْن ثعلبة بْن عدي بْن فَزَارة الفَزَارِيُّ [أبومالك] [الوفاة: 23 – 35 هـ]. من قَيْسِ عَيْلان، واسم عُيَيْنَة: حُذَيفة، فأصابته لِقْوَةٌ فجحظت عيناه، فسُمِّي عُيَيْنَة، ويُكنَّى أبا مالك، وهوسيد بني فَزارة وفارسهم. (تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م) . ج2ص190.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

به العربُ فضلنا فإن وفود العرب تأتيك فنستحيي أن ترانا العرب مع هذه الأعبد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنك فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت. قال: (نعم) قالوا: فاكتب لنا عليك كتاباً، قال: فدعا بصحيفة، ودعا علياً ليكتب، ونحن قعود في ناحية فنزل جبرائيل – عليه السلام – فقال:

[34] [ئۆئۇئۇئۆئىئېئىئد ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج] . ثم ذكر الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن فقال: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ چ [35] . ثم قال: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڦ ڦ چ [36] .

قال: فدنونا منه حتى وضعنا رُكَبنا على ركبته. وكان رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجلس معنا فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا. فأنزل الله: چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ(ولا تجالس الأشراف) (تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) (يعني عيينة والأقرع) (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا) (قال هلاكاً) قال: أمر عيينة والأقرع. ثم ضرب لهم مثل الرجلين ومثل الحياة الدنيا.

قال خباب: فكنا نقعد مع النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فإذا بلغنا الساعة التي يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم[37] .

وبعد أن استعرض أقوال المفسرين وبحث في صحة وضعف أسباب النزول يتضح الآتي: أن سبب نزول هذه الآيات حديث سعد – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – لصحة إسناده، وموافقته للفظ الآية، وتصريحه بالنزول، واحتجاج المفسرين به مع عدم المعارض الراجح والله أعلم[38] . المبحث الثاني:– أسباب النزول الواردة في فضل الخلفاء الراشدين وفيه مطالب

المطلب الأول:– فضل أبي بكر الصديق τ ومما ورد في فضل أبي بكر الصديق τ قوله تعالى **چ ڃ ڃ ڃ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ چ**[39].

([34]) الكهف: الآية (28) .

([35]) الأنعام: الآية (53) .

([36]) الأنعام: الآية (54) .

([37]) سنن ابن ماجة – كتاب الزهد– باب مجالسة الفقراء– ج2– ص1382– رقم4127 – صحيح الإسناد(مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة– أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)المحقق: محمد المنتقى الكشناوي دار العربية – بيروت الطبعة: الثانية، 1403 هـ عدد الأجزاء: 4 ج4ص219رقم1469).

([38]) نفس المرجع السابق– ص530.

([39]) النور: الآية (22).

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

سَبَبُ النُّزُولِ: أخرج البخاري وأحمد ومسلم والترمذي عن عائشة – رضي الله عنها – حين قال لها أهل الإفك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا، فقال أبوبكر الصديق، وكان ينفق على مسطح لقرابته منه: واللَّه لا أُنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ. ﭼ الآية قال أبوبكر: بلى والله إني لأُحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه، وقال: والله لا أنزعها عنه أبدا[40] [41] . انظر فهذا القرآن العظيم نزل بين أظهرهم وبسبب مواقف حدثت لهم ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرهم بما نزل عليه من الو حي وهل هناك فضل أعظم من هذا؟ فتارة نزل لتثبيت ثواب من صلى منهم لبيت المقدس ثم مات وتارة ينزل القرآن على الفور بفاء السرعة ليخبرهم باستجابة دعائهم أو ليخبرهم بتوبة الله عليهم، أو لينهى رسوله عن إبعاد فقرائهم من مجلسه ولوكان ذلك رغبة في إيمان زعماء قريش بل وأمره أن يصبر نفسه معهم فلا يقوم من مجلسهم حتى يقوموا بل ويتعجب من فعالهما (الأنصاري وزوجته)لإيثارهما ضيوف النبي صلى الله عليه وسلم على نفسهما بل وعلى أولادهما وكان بهم حاجة لهذا الطعام وأجمل من ذلك أن يخبرهم سبحانه بأنه رضي عنهم أي عن أصحاب بيعة الرضوان تفضلا منه تبارك وتعالى فهو القائل ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ ([42])

الفصل الثاني

تفسير الآيات الكريمة وفيه مبحثان

المبحث الأول:- تفسير الآيات الواردة في فضل الصحابة عامة وفيه مطالب

المطلب الأول:- الصحابة عدول

ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ[43] .

الأمة الوسط هي الأمة العدل بين الإفراط والتفريط في كل شىء ، وبين الشدة واللين، وبين الإسراف والتقتير.

([40]) نفس المرجع السابق ج2ص750.

([41]) صحيح البخاري- كتاب (لولا إذ سمعتموه) - رقم 4437- ص1778.

([42]) الرحمن 60

([43]) البقرة: (143).

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

قال عبد الرزاق في تفسيره ،حدثنا مَعْمَرٌ[44], عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ[45] أَنَّ قَوْمَ نُوحٍ يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَمْ يُبَلِّغْنَا نُوحٌ, قَالَ: فَيُدْعَى نُوحٌ, فَيُسْأَلُ: هَلْ بَلَّغْتَهُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ بَلَّغْتُهُمْ , فَيَقُولُ: مَنْ شُهُودُكَ؟ فَيَقُولُ: أَحْمَدُ وَأُمَّتُهُ , فَيُدْعَوْنَ فَيُسْأَلُونَ , فَيَقُولُونَ: نَعَمْ , قَدْ بَلَّغَتْهُمْ فَيَقُولُ قَوْمُ نُوحٍ: تَشْهَدُونَ عَلَيْنَا وَلَمْ تُدْرِكُونَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: " قَدْ جَاءَنَا نَبِيٌّ فَأَخْبَرَنَا أَنْ قَدْ بَلَّغَكُمْ , وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ أَنْ قَدْ بَلَّغَكُمْ, فَصَدَّقْنَاهُ , قَالَ: فَيُصَدَّقُ نُوحٌ , وَيُكَذَّبُونَ " قَالَ: لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ , وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا[46] [47] [48] .

وقال القرطبي[49] في تفسيره– قوله تعالى: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا " المعنى: وكما أن الكعبة وسط الارض كذلك جعلناكم أمة وسطا، أي جعلناكم دون الانبياء وفوق الامم. قال علماؤنا: أنبأنا ربنا تبارك وتعالى: في كتابه بما أنعم علينا من تفضيله لنا بالعدالة وتولية خطير الشهادة على جميع خلقه، فجعلنا أولا مكانا وإن كنا آخرا زمانا، كما قال عليه السلام: (نحن الآخرون الأولون) [50] .

([44]) مَعْمَرُ بنُ رَاشِدٍ أَبُوعُرْوَةَ الأَزْدِيُّ مَوْلاَهُم الإِمَامُ، الحَافِظُ، شَيْخُ الإِسْلاَمِ، أَبُوعُرْوَةَ بنُ أَبِي عَمْرٍوالأَزْدِيُّ مَوْلاَهُم، البَصْرِيُّ، نَزِيْلُ اليَمَنِ. مَوْلِدُهُ: سَنَةَ خَمْسٍ، أَوسِتٍّ وَتِسْعِيْنَ. قَالَ البُخَارِيُّ: وَقَالَ مُحَمَّدُ بنُ كَثِيْرٍ: عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ قَتَادَةَ، وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، فَمَا شَيْءٌ سَمِعْتُ فِي تِلْكَ السِّنِيْنَ إِلاَّ وَكَأَنَّهُ مَكْتُوْبٌ فِي صَدْرِي. قَالَ الفَسَوِيُّ فِي (تَارِيْخِهِ) : سَمِعْتُ زَيْدَ بنَ المُبَارَكِ الصَّنْعَانِيَّ يَقُوْلُ: مَاتَ مَعْمَرٌ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِيْنَ وَمائَةٍ (سير أعلام النبلاء). الإمام الذهبي–ط الرسالة– الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م). ج7ص5.

([45]) زَيْدُ بنُ أَسْلَمَ أَبُوعَبْدِ اللهِ العَدَوِيُّ العُمَرِيُّ الإِمَامُ، الحُجَّةُ، القُدْوَةُ، أَبُوعَبْدِ اللهِ العَدَوِيُّ، العُمَرِيُّ، المَدَنِيُّ، الفَقِيْهُ. حَدَّثَ عَنْ: وَالِدِهِ؛ أَسْلَمَ مَوْلَى عُمَرَ. وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ، وَجَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ، وَسَلَمَةَ بنِ الأَكْوَعِ، وَأَنَسِ بنِ مَالِكٍ. وَقَالَ البُخَارِيُّ: كَانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ يَجْلِسُ إِلَى زَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، فَكَلِّمَ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّمَا يَجْلِسُ الرَّجُلُ إِلَى مَنْ يَنْفَعُه فِي دِيْنِه. قُلْتُ: لِزَيْدٍ تَفْسِيْرٌ، رَوَاهلاً عَنْهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ مِنَ العُلَمَاءِ العَامِلِيْنَ. أَرَّخَ ابْنُه وَفَاتَه: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ. (سير أعلام النبلاء) . الإمام الذهبي–ط الرسالة– الطبعة الثالثة 1405هـ /1908م). ج5ص316.

([46]) البقرة: الآية (143).

([47]) تفسير عبد الرزاق أبوبكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ عدد الأجزاء3. :295/1

([48]) الحديث بمعناه في البخاري عن سعد بن مالك ص3112– رقم3339.

([49]) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) . تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرةالطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م عدد الأجزاء: 20 جزءا (في 10 مجلدات)156/2 .

([50]) صحيح مسلم بهذا المعنى ج2ص586رقم856.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وهذا دليل على أنه لا يشهد إلا العدول، ولا ينفذ قول الغير على الغير إلا أن يكون عدلا.

وفيه دليل على صحة الإجماع ووجوب الحكم به، لأنهم إذا كانوا عدولا شهدوا على الناس. فكل عصر شهيد على من بعده، فقول الصحابة حجة وشاهد على التابعين، وقول التابعين على من بعدهم. وإذ جعلت الأمة شهداء فقد وجب قبول قولهم، ولا معنى لقول من قال: أريد به جميع الأمة، لأنه حينئذ لا يثبت مجمع عليه إلى قيام الساعة، وبيان هذا في كتب أصول الفقه.

وقيل أنها نَزَلَتْ فِي رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ، قَالُوا لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: مَا تَرَكَ مُحَمَّدٌ قِبْلَتَنَا إِلَّا حَسَدًا وَإِنَّ قِبْلَتَنَا قِبْلَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَقَدْ عَلِمَ مُحَمَّدٌ أَنَّا عَدْلٌ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ مُعَاذٌ: إِنَّا عَلَى حَقٍّ وَعَدْلٍ، فَأَنْزَلَ الله تعالى وَكَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً أَيْ : وَهَكَذَا، وَقِيلَ: الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ، وهي مَرْدُودَةٌ عَلَى قَوْلِهِ: چ ک ک گ گ گ چ [51]، أَيْ: كَمَا خَبَرْنَا إِبْرَاهِيمَ وَذُرِّيَّتَهُ واصطفيناهم، كذلك جعلناكم أمة، وَسَطاً، أَيْ: عَدْلًا خِيَارًا، قَالَ الله تعالى قال أَوْسَطُهُمْ (52)، أَيْ: خَيْرُهُمْ وَأَعْدَلُهُمْ، وَخَيْرُ الْأَشْيَاءِ أَوْسَطُهَا، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: يَعْنِي أَهْلَ دِينٍ وَسَطٍ بَيْنَ الْغُلُو وَالتَّقْصِيرِ لِأَنَّهُمَا مذمومان في الدين.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَعْدَ الْعَصْرِ، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا كانت الشمس على رؤوس النخل وأطراف الحيطان، قال :

إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا، أَلَا وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تُوفِّي سَبْعِينَ أُمَّةً هِيَ آخِرُهَا وَأَخْيَرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ تعالى([53])

قَوْلُهُ تعالى: لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ بَلَّغَتْهُمْ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ[54] :قُلْتُ لِعَطَاءٍ : مَا مَعْنَى قَوْلِهِ تعالى: لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ؟ قَالَ: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شُهَدَاءُ عَلَى مَنْ يَتْرُكُ الْحَقَّ مِنَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ:

([51]) البقرة: الآية (130) .

([52]) القلم: الآية (28) .

([53]) رواه أحمد: 3 / 19 وهوجزء من حديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. ، ابن ماجه: في الزهد – باب: صفة أمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ 2 / 1433 ولفظه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه سلم يقول: (إنكم وفيتم سبعين أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله)5/349رقم4288وهوحديث حسن(نفس المرجع ت الأرناؤوط).

([54])عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج الإمام العلامة الحافظ شيخ الحرم، أبو خالد المكي القرشي الأموي صاحب التصانيف مولى أمية بن خالد. روى عن عطاء بن أبي رباح والزهري وأبي الزبير ونافع وابن أبي مليكة وآخرين. حدث عنه عبد الله بن وهب وعبد الرزاق بن همام والضحاك بن مخلد وحجاج ابن محمد المصيصي والسفيانان والحمادان وطائفة. عن مخلد بن الحسين قال: ما رأيت خلقا من خلق الله أصدق لهجة من ابن جريج. وقال عبد الرزاق: ما رأيت أحدا أحسن صلاة من ابن جريج توفي سنة خمسين ومائة (موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية) (أكثر من 9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على

مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ شَهِيداً: مُعَدِّلًا مُزَكِّيًا لَكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّ الله تعالى يَجْمَعُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ لِكُفَّارِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ: ألم يأتكم نذير؟فَيُنْكِرُونَ وَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ، فَيَسْأَلُ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنْ ذَلِكَ فَيَقُولُونَ: كَذَبُوا قَدْ بَلَّغْنَاهُمْ، فَيَسْأَلُهُمُ الْبَيِّنَةَ– وَهُوَأَعْلَمُ بِهِمْ إِقَامَةً لِلْحُجَّةِ– فَيُؤْتَى بِأُمَّةِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْهَدُونَ لَهُمْ أنهم بَلَّغُوا فَتَقُولُ الْأُمَمُ الْمَاضِيَةُ مِنْ أين علموا ذلك وإنما أَتَوْا بَعْدَنَا؟ فَيَسْأَلُ هَذِهِ الْأُمَّةَ فَيَقُولُونَ: أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا وَأَنْزَلْتَ عليه كتابا أخبرتنا فيه بتبليغ الرُّسُلِ وَأَنْتَ صَادِقٌ فِيمَا أَخْبَرْتَ، ثُمَّ يُؤْتَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُسْأَلُ عَنْ حَالِ أُمَّتِهِ فَيُزَكِّيهِمْ وَيَشْهَدُ بِصِدْقِهِمْ. (55)

المطلب الثالث:– استجابة الله عز وجل لدعاء الصحابة الكرام

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ] (56) .

قِيلَ: فَاسْتَجَابَ لَهُمْ، بِمَعْنَى: فَأَجَابَهُمْ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: [البحر الطويل]

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى. . . فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ(57) .

بِمَعْنَى: فَلَمْ يُجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبٌ. وَأُدْخِلَتْ [مِنْ] فِي قَوْلِهِ: [مِنْ ذَكَرٍ أَوْأُنْثَى](58) عَلَى التَّرْجَمَةِ وَالتَّفْسِيرِ عَنْ قَوْلِهِ [مِنْكُمْ]، بِمَعْنَى: لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ وَلَيْسَتْ مِنْ هَذِهِ بِالَّتِي يَجُوزُ إِسْقَاطُهَا وَحَذْفُهَا مِنَ الْكَلَامِ فِي الْجَحْدِ؛ لِأَنَّهَا دَخَلَتْ بِمَعْنَى لَا يَصْلُحُ الْكَلَامُ إِلَّا بِهِ. وَزَعَمَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ أَنَّهَا دَخَلَتْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، كَمَا تَدْخُلُ فِي قَوْلِهِمْ: قَدْ كَانَ مِنْ حَدِيثٍ قَالَ:وَمِن هَاهُنَا أَحْسَنُ؛ لِأَنَّ النَّهْيَ قَدْ دَخَلَ فِي قَوْلِهِ: لَا أُضِيعُ، وَأَنْكَرَ ذَلِكَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْكُوفَةِ وَقَالَ: لَا تَدْخُلُ مِنْ وَتَخْرُجُ إِلَّا فِي مَوْضِعِ الْجَحْدِ؛ وَقَالَ: قَوْلُهُ: [لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ](59) لَمْ يُدْرِكْهُ الْجَحْدُ؛ لِأَنَّكَ لَا تَقُولُ: لَا أَضْرِبُ

مدى 15 قرنًا) أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب الطبعة: الأولى عدد الأجزاء10). 336/2.

(55) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبومحمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، 1417 هـ – 1997 م عدد الأجزاء8: 158/1.

(56) آل عمران: الآية (195) .

(57) كعب بن سعدالغنوي يرثي أخاه أبا المِغْوار(العقد الفريد) أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ) دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 404 هـ

عدد الأجزاء: 227/8،3.

(58) آل عمران: الآية (195).

(59) آل عمران: الآية (195). .

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

غُلَامَ رَجُلٍ فِي الدَّارِ وَلَا فِي الْبَيْتِ فَيَدْخُلُ، وَلَا لِأَنَّهُ لَمْ يَنَلْهُ الْجَحْدُ، وَلَكِنْ مِنْ مُفَسِّرَةٌ. وَأَمَّا قَوْلُهُ: [بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ][60] فَإِنَّهُ يَعْنِي: بَعْضُكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، مِنْ بَعْضٍ، فِي النُّصْرَةِ وَالْمَسْأَلَةِ وَالدِّينِ، وَحُكْمُ جَمِيعِكُمْ فِيمَا أَنَا بِكُمْ فَاعِلٌ عَلَى حُكْمِ أَحَدِكُمْ فِي أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ ذَكَرٍ مِنْكُمْ وَلَا أُنْثَى.

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تعالى: [ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ] [61] . يَعْنِي بِقَوْلِهِ جَلَّ ثناؤُهُ: فَالَّذِينَ هَاجَرُوا قَوْمَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَعَشِيرَتَهُمْ فِي اللَّهِ، إِلَى إِخْوَانِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَالتَّصْدِيقِ بِرَسُولِهِ، وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ، وَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمْ مُشْرِكُوقُرَيْشٍ مِنْ دِيَارِهِمْ بِمَكَّةَ، وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي، يَعْنِي: وَأُوذُوا فِي طَاعَتِهِمْ رَبَّهُمْ، وَعِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، وَذَلِكَ هُوسَبِيلُ اللَّهِ الَّتِي آذَى فِيهَا الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ الْمُؤْمِنِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَهْلِهَا؛ وَقُتِلُوا، يَعْنِي: وَقُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَاتَلُوا فِيهَا، لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، يَعْنِي: لَأَمْحُوَنَّهَا عَنْهُمْ، وَلَأَتَفَضَّلَنَّ عَلَيْهِمْ بِعَفْوِي وَرَحْمَتِي، وَلَأُغْفِرَنَّهَا لَهُمْ، وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ، ثَوَابًايَعْنِي: جَزَاءً لَهُمْ عَلَى مَا عَمِلُوا وَأَبْلَوْا فِي اللَّهِ وَفِي سَبِيلِهِ؛ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَعْنِي: مِنْ قِبَلِ اللَّهِ لَهُمْ؛ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ، يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ مِنْ جَزَاءِ أَعْمَالِهِمْ جَمِيعُ صُنُوفِهِ، وَذَلِكَ مَا لَا يَبْلُغُهُ وَصَفُ وَاصِفٍ؛ لِأَنَّهُ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بِشْرٍ. وعن أَبَي عُشَّانَةَ الْمَعَافِرِيِّ[62] أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِوبْنِ الْعَاصِ، يَقُولُ: لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " إِنَّ أَوَّلَ ثُلَّةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، الَّذِينَ تُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ، إِذَا أُمِرُوا سَمِعُوا وَأَطَاعُوا وَإِنْ كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَى السُّلْطَانِ لَمْ تُقْضَ حَتَّى يَمُوتَ وَهِيَ فِي صَدْرِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَدْعُويَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَنَّةَ، فَتَأْتِي بِزُخْرُفِهَا وَزِينَتِهَا، فَيَقُولُ: أَيْنَ عِبَادِيَ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا، وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي؟ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَيَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ عَذَابٍ، وَلَا حِسَابٍ، وَتَأْتِي الْمَلَائِكَةُ فَيَسْجُدُونَ وَيَقُولُونَ: رَبَّنَا نَحْنُ نُسَبِّحُ لَكَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَنُقَدِّسُ لَكَ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آثَرْتَهُمْ عَلَيْنَا؟ فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ثناؤُهُ: هَؤُلَاءِ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي، وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي، فَتَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ[63] : چ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ہ ھ [64] [65] .

([60]) آل عمران: الآية (195). .

([61]) آل عمران: الآية (95) .

([62]) أَبُوعُشَّانة المعافريّ، حيُّ بْن يؤمن الْمَصْريّ. [الوفاة: 111 – 120 هـ]عَنْ: رويفع بن ثابت، وَعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو. وَعَنْهُ: حرملة بْن عمران، وعمروبن الحارث، واللَّيْث، وعدّة. وكان مِنْ أحبار اليمن، مات سنة ثمان عشرة ومائة. . (تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2003 م **عدد الأجزاء: 15**ج348.

([63]) الحديث رواه الحاكم في المستدرك 2: 81–رقم2393. صحيح(المرجع نفسه)

([64]) الرعد: الآية (24) .

([65]) انظر الطبري– ص488–491.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وَمَعْنَى الْآيَةِ: أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ ذَوِي الْأَلْبَابِ لَمَّا سَأَلُوا –مِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ–فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ –عَقَّبَ ذَلِكَ بِفَاءِ التَّعْقِيبِ، كَمَا قَالَ تعالى: ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ [66] .

وَقَوْلُهُ: [ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ]

هَذَا تَفْسِيرٌ لِلْإِجَابَةِ، أَيْ قَالَ لَهُمْ مُجِيبًا لَهُمْ: أَنَّهُ لَا يَضِيعُ عَمَلُ عَامِلٍ لَدَيْهِ، بَلْ يُوَفِّي كُلَّ عَامِلٍ بِقِسْطِ عَمَلِهِ، مِنْ ذَكَرٍ أَوْأُنْثَى.

وَقَوْلُهُ: بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ أَيْ: جَمِيعُكُمْ فِي ثَوَابِي سَواء فَالَّذِينَ هَاجَرُوا أَيْ: تَرَكُوا دَارَ الشِّرك وأتَوا إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ وَفَارَقُوا الْأَحْبَابَ وَالْخُلَّانَ وَالْإِخْوَانَ وَالْجِيرَانَ، وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ] أَيْ: ضايقهم المشركون بالأذى حتى ألجؤوهم إِلَى الْخُرُوجِ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ: [وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي] أَيْ: إِنَّمَا كَانَ ذَنْبُهم إِلَى النَّاسِ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ، كَمَا قَالَ تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [67]. وَقَالَ تعالى: ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ [68] . وَقَوْلُهُ: [وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا] وَهَذَا أَعْلَى الْمَقَامَاتِ أَنْ يُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فيُعْقَر جَواده، ويعفَّر وَجْهُهُ بِدَمِهِ وَتُرَابِهِ، وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قُتلت فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسبا مُقْبلا غَيْرَ مُدبِر، أيُكَفِّر اللَّهُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ قَالَ: "نَعَمْ" ثُمَّ قَالَ: "كَيْفَ قُلْتَ؟ ": فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ، فَقَالَ: "نَعَمْ، إِلَّا الدَّين، قَالَهُ لِي جِبْرِيلُ آنِفًا"[69] .

وَلِهَذَا قَالَ تعالى: [ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ] أَيْ: تَجْرِي فِي خِلَالِهَا الْأَنْهَارُ مِنْ أَنْوَاعِ الْمَشَارِبِ، مِنْ لَبَنٍ وَعَسَلٍ وَخَمْرٍ وَمَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ، مِمَّا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعت، وَلَا خَطَر عَلَى قَلْبِ بَشَر. وَقَوْلُهُ: [ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ] أَضَافَهُ إِلَيْهِ وَنَسَبَهُ إِلَيْهِ لِيدل عَلَى أَنَّهُ عَظِيمٌ؛ لِأَنَّ الْعَظِيمَ الْكَرِيمَ لَا يُعْطِي إِلَّا جَزِيلا كَثِيرًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[70] : إِنْ يُعَذب يَكُن غَرامًا وَإِنْ يُعْ. . . طِ جَزِيلا فإنَّه لَا يُبَالي. . . وَقَوْلُهُ: [وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ] أَيْ: عِنْدَهُ حُسْن الْجَزَاءِ لِمَنْ عَمِلَ صَالِحًا. [71]

المطلب **الرابع:– تفضيل فقراء الصحابة على زعماء قريش**

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ]

[72] . قال أبوجعفر الطبري: يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: وأنذر يا محمد بالقرآن الذي أنزلناه إليك، القومَ الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم، علمًا منهم بأن ذلك كائن، فهم مصدقون بوعد الله ووعيده، عاملون بما يرضي الله، دائبون في السعي،

---

[66] البقرة: الآية (186) .

[67] الممتحنة: الآية (1) .

[68] البروج: الآية (8) .

[69] صحيح مسلم – كتاب الإمارة– باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين – رقم1885.

[70] من قصيدة للأعشى ميمون(خزانة الأدب) .

[71] . انظر تفسير ابن كثيرج2ص191

[72] الأنعام: الآيتان (51–52) .

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

فيما ينقذهم في معادهم من عذاب الله . "ليس لهم من دونه وليّ"، أي ليس لهم من عذاب الله إن عذبهم وهذا أمرٌ من الله تعالى ذكره نبيَّه محمدًا صلى الله عليه وسلم بتعليم أصحابه ما أنزل الله إليه من وحي هوتذكيرهم والإقبال عليهم بالإنذار وصدَّ عنه المشركون به، بعد الإعذار إليهم، وبعد إقامة الحجة عليهم، حتى يكون الله هوالحاكم في أمرهم بما يشاء من الحكم فيهم.

القول في تأويل قوله: ئۆئۆئۆئۈئۈئۈئېئېئېئى ئىئد ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح][73].

قال أبوجعفر الطبري: ذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، في سبب جماعة من ضعفاء المسلمين، قال المشركون له: لوطردت هؤلاء عنك لغشيناك وحضرنا مجلسك.

عن ابن مسعود قال: مرّ الملأ من قريش بالنبيّ صلى الله عليه وسلم، وعنده صهيب وعمار وبلال وخبّاب ونحوهم من ضعفاء المسلمين، فقالوا: يا محمد، أرضيت بهؤلاء من قومك؟ أهؤلاء الذين منّ الله عليهم من بيننا؟ أنحن نكون تبعًا لهؤلاء؟ اطردهم عنك فلعلك إن طردتهم أن نتّبعك، فنزلت.

"وليٌّ"، ينصرهم فيستنقذهم منه، "ولا شفيع"، يشفع لهم عند الله تعالى ذكره فيخلصهم من عقابه " لعلهم يتقون"، يقول: أنذرهم كي يتقوا الله في أنفسهم، فيطيعوا ربهم، ويعملوا لمعادهم، ويحذروا سَخطه باجتناب معاصيه. وقيل: "وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا"، ومعناه: يعلمون أنهم يحشرون، فوضعت"المخافة" موضع"العلم"، لأنّ خوفهم كان من أجل علمهم بوقوع ذلك ووجوده من غير شك منهم في ذلك. وعن خبّاب، في قول الله تعالى ذكره: "ئۆئۆئۆئۈئۈئۈئېئېئېئى ئى" إلى قوله: "فتكون من الظالمين"، قال: جاء الأقرع بن حابس التميمي، وعيينة بن حصن الفزاريّ، فوجدوا النبيّ صلى الله عليه وسلم قاعدًا مع بلال وصهيب وعمار وخباب، في أناس من الضعفاء من المؤمنين. فلما رأوهم حوله حَقَروهم، فأتوه فقالوا: إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلسًا تعرف لنا العرب به فضلَنا، فإنّ وفود العرب تأتيك فنستحيي أن ترانا العرب مع هؤلاء الأعبُد، فإذا نحن جئناك فأقمهم عنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت، قال: نعم قالوا: فاكتب لنا عليك بذلك كتابًا. قال: فدعا بالصحيفة، ودعا عليًّا ليكتب. قال: ونحن قعود في ناحية، إذ نزل جبريل بهذه الآية: ئۆئۆئۆئۈئۈئۈئېئېئېئى ئىئد ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح]، ثم قال: [وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين]، ثم قال: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ٹف ڤ ڤ ڦ ڤ ڤـڦ چ الأنعام: ٥٤ ، فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفةَ من يده، ثم دعانا فأتيناه وهويقول: " ڈ ٹف ڤ ڤ ڦ ڤ ڤـڦ " فكنا نقعد معه، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فأنزل الله تعالى چ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پـپ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٺ چ[74]، قال: فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا بعد، فإذا بلغ الساعة التي يقوم فيها، قمنا وتركناه حتى يقوم[75] . وعن عكرمة في قوله: "وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم" الآية، قال: جاء عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة،

---

(73) الأنعام: الآية (52) .

(74) الكهف: الآية (28) .

(75) رواه ابن ماجه من هذه الطريق نفسها، مع زيادة يسيرة في لفظه، في سننه ص1382، رقم: 4127- إسناده صحيح ((مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)المحقق: محمد المنتقى الكشناوي دار العربية – بيروت الطبعة: الثانية، 1403 هـ عدد الأجزاء: 4)219/4.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

ومطعم بن عديّ، والحارث بن نوفل، وقرظة بن عبد عمروبن نوفل، في أشراف من بني عبد مناف من الكفار، إلى أبي طالب فقالوا: يا أبا طالب، لوأن ابن أخيك يطرد عنه موالينا وحلفاءَنا، فإنما هم عبيدنا وعُسَفاؤنا[76]، كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندنا، وأدنى لاتّباعنا إياه، وتصديقنا له! قال: فأتى أبوطالب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي كلموه به، فقال عمر بن الخطاب: لوفعلتَ ذلك، حتى تنظر ما الذي يريدون، وإلام يصيرون من قولهم؟ فأنزل الله تعالى ذكره هذه الآية: "وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع لعلهم يتقون ولا تطرد الذين يدعون ربّهم بالغداة والعشيّ يريدون وجهه" إلى قوله: "أليس الله بأعلم بالشاكرين"

المبحث الثاني:- تفسير الآيات الواردة في فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه

چگ گ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې چ[77]

اختلف أهل التأويل في أعيان القوم الذين أتى الله بهم المؤمنين، وأبدل المؤمنين مكان من ارتد منهم. فقال بعضهم: هو أبو بكر الصديق وأصحابه الذين قاتلوا أهل الردة حتى أدخلوهم من الباب الذي خرجوا منه. عن قتادة: [من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه]، إلى قوله: [والله واسع عليم]، أنزل الله هذه الآية وقد علم أنه سيرتد مرتدون من الناس، فلما قبض الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم، ارتد عامة العرب عن الإسلام إلا ثلاثة مساجد: أهل المدينة، وأهل مكة، وأهل البحرين من عبد القيس قالوا: نصلي ولا نزكي، والله لا تغصب أموالنا! فكلم أبو بكر في ذلك فقيل له: إنهم لو قد فقهوا لهذا أعطوها أو: أدوها فقال: لا والله، لا أفرق بين شيء جمع الله بينه، ولو منعوا عقالا[78] مما فرض الله ورسوله لقاتلناهم عليه[79]

وهؤلاء القوم الذين سيأتى الله بهم، ويدخلهم فى دينه، قد وصفوا بأوصاف أربعة:

أولا: يحبهم الله ويحبونه:

وحبّ الله هم: دعوتهم إلى الإسلام، وشرح صدورهم له، وتثبيت أقدامهم فيه. . لأنه سبحانه وتعالى: هو الذي أحبّهم، وهو الذي اختارهم ودعاهم. . وهذا فضل عظيم، ودرجة من الرضا، لا ينالها إلا من أكرمه الله، واستضافه، وخلع عليه حلل السعادة والرضوان. . جعلنا الله من أهل محبته، وضيافته. أما حبّهم هم لله، فهو فى استجابة دعوته، وامتثال أمره، والولاء له، ولرسوله وللمؤمنين. .

ثانيا: چأَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَچ

(76) "العسفاء" جمع"عسيف"، وهوالعبد، والأجير المستهان به(تاريخ دمشق لابن عساكر)- 156/60 الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكرالمحقق :علي شيري دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(77) المائدة: الآية (54) .

(78) زكاة عام من الإبل والغنم.

(79) انظر الطبري ج10ص411-412.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

إجماع المفسّرين على أن هذا الوصف، هو وصف لهؤلاء القوم بعد أن دخلوا فى الإسلام، فكانت تلك صفتهم، وهذا سلوكهم فيه. . ﭽ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَﭼ أي متخاضعين للمؤمنين، لا يلقونهم إلا باللّين والتواضع. . ﴿أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ﴾ أي أشدّاء وأقوياء، لا يلقى منهم أهل الكفر إلا بلاء فى القتال، واستبسالا فى الحرب. . أما فى السّلم فهم جبال راسخة فى الإيمان.

لا ينال أحد منهم نيلا فى دينه، ولا يطمع أحد من أعداء الإسلام فى موالاتهم أو فى تعاطفهم معه. ويقول صاحب التفسير القرآني للقرآن: إن هذا الوصف هو وصف لهؤلاء القوم الذين سوف يدعوهم الله سبحانه وتعالى إليه، وييسّر لهم الطريق إلى دينه.

وفى قوله تعالى «أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ» – نرى:

1– أن هؤلاء القوم المدعوّين إلى ضيافة الله هم من الذين كانوا يستخفّ بهم مؤمنون، ويحقرونهم، لأنهم كانوا على عداوة ظاهرة للإسلام، وعلى كيد عظيم للمسلمين.. فهم– والحال كذلك– ميئوس من دخولهم فى الإسلام، لا يطمع المسلمون فى أن يكونوا معهم فى يوم ما، وعلى هذا، فهم لا حساب لهم فى الإسلام عند المسلمين، ثم هم فى الوقت نفسه «أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ» إذ كانوا سندا قويا لهم فى مواجهة الإسلام والمسلمين.

وحسبنا أن نذكر هنا خالد بن الوليد، وعكرمة بن أبى سفيان، وقد كانا هما للّذين كسبا معركة أحد لقريش، بعد أن كادت الدائرة تدور عليهم. ثم دخلا بعد ذلك فى الإسلام فكانا درعين حصينين للإسلام، وقوة من القوى التي استند عليها فى هزيمة الكفر، وإعلاء كلمة الله.. كانا أذلة على المؤمنين أعزّة على الكافرين.. هكذا كانا قبل أن يدخلا فى الإسلام."وقد يقصد صاحب التفسيرنهم كانوا قبل إسلامهم أذلة على الكافرين أعزة على المؤمنين، أو يقصد أنه حين نزلت ا لآية أنهم كانوا كفارا وسبق في علم الله أنهم سيكونون أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين"

2– أن فى هذا العرض لهؤلاء القوم الذين لم يكن أحد ينتظر منهم خيرللإسلام، ثم إذا هم خير كثير له بعد أن دخلوا فيه– فى هذا ما يغرى أولئك المسلمين الذين تتلجلج فى صدورهم دواعى النفاق، أن يستمسكوا بمكانهم فى الإسلام، وأن يرسّخوا أقدامهم فيه، حتى لا يأخذ مكانهم أولئك القوم، الذين ينظرون إليهم نظر اتهام وازدراء، إذا كانوا حربا على الإسلام والمسلمين. . حين ينظر المنافقون إلى هذا المقطع من الآية الكريمة– على هذا الفهم– ويرون أن رؤوس الكافرين، وأهل العزّة فيهم سيكونون يوما فى جانب المسلمين– حين يرون هذا يفكرون أكثر من مرة قبل أن يلوذوا بحمى هؤلاء الأعزة الأقوياء، ويرون أن من الخير لهم أن ينتظروهم على الطريق وهم متجهون إلى دين الله! فى هذا الفهم تبدو هناك طريق مفتوحة دائما لمن يكيدون للإسلام– وهم غالبا أصحاب دولة وصولة فى مجتمع الكفر والضلال– ينفذون منها إلى الإسلام، ويعطون من قوتهم له، ما أعطوه من قبل فى حربه، وعداوته. . وفى عمر بن الخطاب شاهد مبين لهذا.

وهكذا، يصبح من كان عدوا لله ولرسوله وللمؤمنين، وليّا لله، متابعا لرسول الله، مجاهدا فى سبيل الله، على حين يتحول من كان– فى ظاهره– مواليا لله، ولرسوله، ولدينه، عدوا الله، ولرسوله، وحربا على دينه. . فهناك طريقان: طريق. . يستقبل منه الإسلام، أقواما كانوا أعداء له وحربا عليه. . وطريق. . يتسلل منه جماعات من المسلمين، إلى حيث الكفر والضلال. .

ثالثا: ﴿يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾:

هذه صفة ثالثة من صفات أولئك الداخلين فى الإسلام، المدعوين إلى ضيافة الله فيه، بعد أن طرد من ضيافته أولئك المنافقين ومن فى قلوبهم مرض. فهؤلاء المسلمون الجدد: ﴿يُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ويدفعون عن الإسلام والمسلمين يد البغي والعدوان، ويعطون ولاءهم كله لدينهم الذي دعاهم الله إليه، وارتضاهم له. . لا يضنّون عليه بأموالهم ولا بأرواحهم.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

رابعا: ولا يَخافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ: ومن صفاتهم أنهم فى إيمانهم، وفى جهادهم فى سبيل الله، لا ينظرون إلى غير الله، ولا يلتفتون إلّا إلى نصرة دين الله، لا يثنيهم عن ذلك لومة لائم، من قريب أو صديق، ممن بقي على الكفر من أقاربهم وأصدقائهم. . إنهم باعوا كل شىء، وتخلّو عن كل شىء، إلا إيمانهم بالله، ونصرتهم لدين الله[80] .

ويقول الفخر الرازي: وَلَنَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَقَامَاتٌ: الْمَقَامُ الْأَوَّلُ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ أَدَلِّ الدَّلَائِلِ عَلَى فَسَادِ مَذْهَبِ الْإِمَامِيَّةِ مِنَ الرَّوَافِضِ، وَتَقْرِيرُ مَذْهَبِهِمْ أَنَّ الَّذِينَ أَقَرُّوا بِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَإِمَامَتِهِ كُلَّهُمْ كَفَرُوا وَصَارُوا مُرْتَدِّينَ، لِأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا النَّصَّ الْجَلِيَّ عَلَى إمامة علي عليه السلام فَنَقُولُ: لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَجَاءَ الله تعالى بِقَوْمٍ يُحَارِبُهُمْ وَيَقْهَرُهُمْ وَيَرُدُّهُمْ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ "مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ..." إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَكَلِمَةُ (مَنْ) فِي مَعْرِضِ الشَّرْطِ لِلْعُمُومِ، فَهِيَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ كُلَّ مَنْ صَارَ مُرْتَدًّا عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ فَإِنَّ الله يَأْتِي بِقَوْمٍ يَقْهَرُهُمْ وَيَرُدُّهُمْ وَيُبْطِلُ شَوْكَتَهُمْ، فَلَوْ كَانَ الَّذِينَ نصبوا أبا بكر للخلافة لَوَجَبَ بِحُكْمِ الْآيَةِ أَنْ يَأْتِيَ الله بِقَوْمٍ يَقْهَرُهُمْ وَيُبْطِلُ مَذْهَبَهُمْ، وَلَمَّا لَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَذَلِكَ بَلِ الْأَمْرُ بِالضِّدِّ فَإِنَّ الرَّوَافِضَ هُمُ الْمَقْهُورُونَ الْمَمْنُوعُونَ عَنْ إِظْهَارِ مَقَالَاتِهِمُ الْبَاطِلَةِ أَبَدًا مُنْذُ كَانُوا عَلِمْنَا فَسَادَ مَقَالَتِهِمْ وَمَذْهَبِهِمْ، وَهَذَا كَلَامٌ ظَاهِرٌ لِمَنْ أَنْصَفَ.

الْمَقَامُ الثَّانِي: أَنَّا نَدَّعِي أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ يَجِبُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي حَقِّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ وَجْهَانِ: الْأَوَّلُ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مُخْتَصَّةٌ بِمُحَارَبَةِ الْمُرْتَدِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ هُوَ الَّذِي تَوَلَّى مُحَارَبَةَ الْمُرْتَدِّينَ عَلَى مَا شَرَحْنَا، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ هُوَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّفِقْ لَهُ مُحَارَبَةُ الْمُرْتَدِّينَ،

وَلِأَنَّهُ تعالى قَالَ: فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ وَهَذَا لِلِاسْتِقْبَالِ لَا لِلْحَالِ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ غَيْرَ مَوْجُودِينَ فِي وَقْتِ نُزُولِ هَذَا الْخِطَابِ[81] .

و ذكر نحو ذلك معظم التفاسير التي نستقي منها بأن المقصود بالآية هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

وهذه فضيلة أخرى لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وأصحابه الذين ثبتوا على دين الله بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بل وحاربوا المرتدين ومانعي الزكاة فهنيئا لهم حب الله عز وجل لهم وحبهم لله فتلك أعلى منازل السالكين لله رب العالمين، ثم خفضهم الجناح لإخوانهم المؤمنين أشداء أعزة على الكفار، ليس كما يحصل الآن من بعض الجيوش المسلمة فهم أشداء على المؤمنين يقتلونهم ويحرقونهم ويسجنونهم ويطردونهم بغير حق، أذلة لطفاء أرقاء على اليهود والكافرين يوالونهم ويطبعون معهم وحسبنا الله ونعم الوكيل!

خاتمة:

وفي ختام هذا البحث المتواضع نستعرض أهم ماورد فيه:

بدأت بتعريف عنوان البحث وهو قبس من فضل الصحابة الكرام في القرآن الكريم فبينت معنى الصحابي ، وقمت بوضع فصلين أحدهما يختص بأسباب نزول الآيات موضوع البحث، والفصل الآخر يختص بتفسير الآيات موضوع البحث.

([80]) التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة 1118/3.

([81]) انظر مفاتيح الغيب ج12ص378-379.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

التوصيات:-

بعد استعراض البحث :

1- أوصي القارئ ونفسي بكثرة المطالعة في بطولات الصحابة الكرام لشحذ الهمم في حبهم وكيف أن الله عز وجل أعلى شأنهم بذكرهم في آيات تتلى إلى يوم القيامة.

2- كما أوصي بالقراءة في سيرة الصحابة الكرام والسير على نهجهم والاقتداء بهم.

3-وأوصي بالدفاع عنهم وسط تلك الهجمات من الرافضة عليهم من الله ما يستحقون.

نتائج البحث:-

1- الصحابة أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين.

2- الصحابة ضربوا أروع الأمثلة في قوة الإيمان.

3- الصحابة هم أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين.

هذا فما كان من تقصير فمن نفسي ومن الشيطان والله ورسوله منه برآء، وما كان من توفيق فمن الله وحده وهو حسبي ونعم الوكيل والحمد لله له ختام ثم الصلاة بعد والسلام علي النبي المصطفي وآله وصحبه وتابعي منواله[82]

([82]) مقتبس من متن الجزرية للإمام ابن الجزري رحمه الله أبيات رقم 107، 108.

العدد السادس والعشرون
تاريخ الإصدار: 2 – كانون الأول – 2020 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

المصادر المراجع

القرآن الكريم
جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 24
الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبوعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ) . تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرةالطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م عدد الأجزاء: 20 جزءا (في 10 مجلدات)156/2.
تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م، عدد الأجزاء: 8
التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد 1390هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة 1118/3.
معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبومحمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: 510هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، 1417 . - 1997 م عدد الأجزاء8: 15/1.
تفسير عبد الرزاق أبوبكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ عدد الأجزاء3- 295/1.
مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ.
الإبانة لما للصحابة من المنزلة والمكانةتأليف الشيخ حمد بن عبد الله الحميدي - تقديم: عبدالله بن عبد الرحمن السعد.3/1.
صحيح البخاري محمد إسماعيل أبوعبد الله البخاري، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي الطبعة: الأولى، 142هـ عدد الأجزاء: 9 .
صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبوالحسن القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، عدد الأجزاء: 5.
السنن الكبرى النسائي- كتاب التفسير-ج6-ص340-حديث رقم11163- صحيح(تخريج في ظلال القرآن- علوي بن عبد القادر السَّقَّاف ج1ص357رقم 354
سنن الترمذي ج5 ص87 رقم3022- صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه (موسوعة التخريج ج1ص10438رقم30039.
سنن ابن ماجة - كتاب الزهد- باب مجالسة الفقراء- ج2- ص1382- رقم4127 - صحيح الإسناد(مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة- أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري

الكناني الشافعي (المتوفى: 840هـ)المحقق: محمد المنتقى الكشناوي دار العربية – بيروت الطبعة: الثانية، 1403 هـ عدد الأجزاء: 4 ج4ص219رقم1469).
الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبوعمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار الجيل، بيروت، الأولى، 1412 هـ – 1992 م، عدد الأجزاء: 4.
الإصابة في تمييز الصحابة، أبوالفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415 هـ، عدد الأجزاء: 8.
الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشرة – أيار / مايو2002 م.
العقد الفريد: كعب بن سعدالغنوي يرثي أخاه أبا المِغْوار(العقد الفريد) أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: 328هـ) دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 404 هـ
المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية ,خالد بن سليمان المزيني ,دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعوديةالطبعة: الأولى، (1427 هـ – 2006 م) عدد الأجزاء2. 220/1
إرشاد الفحول: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق – كفر بطن، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، دار الكتاب، العربي، الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ – 1999، عدد الأجزاء: 2، 1/ 95.
تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م، عدد الأجزاء: 15.
التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي 725 – 806 هـ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1389هـ تحقيق د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض.
الجهاد بين عقيدة المسلمين وشبه المستشرقين، عوض عبد الهادي العطا، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السابعة عشرة العددان السابع والستون والثامن والستون رجب . ذوالحجة 1405هـ . 1985م، عدد الأجزاء: 1.
الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ)، دار الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 1.
سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، مؤسسة الرسالة الطبعة : الثالثة، 1405 هـ / 1985 م، عدد الأجزاء. 25
متن الجزرية للإمام ابن الجزري رحمه الله.
مسند الإمام أحمد، أبوعبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني) (المتوفى: 241هـ مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ – 2001 م.

مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورةالطبعة: الأولى 1411 هـ – 1991 معدد الأجزاء: 1 1/261.
معجم البلدان، شهاب الدين أبوعبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م، عدد الأجزاء: 7.
معرفة الصحابة، أبونعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، دار الوطن للنشر الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ –عدد الأجزاء: 7.
موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من 9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على مدى 15 قرنًا) أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب الطبعة: الأولى عدد الأجزاء10 (أكثر من 9000 موقف لأكثر من 1000 عالم على مدى 15 قرنًا) أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي الناشر: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب الطبعة: الأولى عدد الأجزاء: 10. ج7ص127.
لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت،الطبعة: الثالثة – 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15، 13/226.

Summary of the research

This research is summarized in an introduction, a preamble, and two chapters, each containing two topics, then a conclusion, and its title is a glimpse of the merits of the noble companions in the Holy Quran, I spoke in the introduction about the definition of the companion and who are the companions? The first semester is two subjects; The first topic: - The reasons for the descent of some verses mentioned in the virtue of the Companions in general, and the second topic: - The reasons for the descent of some of the verses mentioned in the virtue of Abi Bakr Al-Siddiq, and the second chapter is two topics; The first topic: - Interpretation of some of the verses mentioned in the virtue of companions in general, and the second topic: - Interpretation of some of the verses mentioned in the virtue of Abi Bakr Al-Siddiq, and it was limited to this mini-research on that, then the conclusion of the research, then the index of sources and references.